الحرب الاهلية الالمانية عام ١٨٦٦
وانعكاساتها على العلاقات الاوربية

الاستاذ الدكتور

ابراهيم سعيد البيضاني

الجامعة المستنصرية / كلية الاداب

تعد الحرب الاهلية الالمانية او حرب الاسابيع السبعة عام ١٨٦٦ بين بروسيا والنمسا حدثا بارزا ومهما في التاريخ الاوربي الحديث ،لما تحتله من اهمية في اطار تحقيق الوحدتين الالمانية والايطالية ، وانعكاس اثارها على صياغة مواقف اوربية دولية وتابعت نتائجها دول وشعوب اوربا ، وجاءت هذه الحرب التي يعد بسمارك لاعبها وصانعها الرئيسي في ظروف اوربية بالغة الاهمية والتعقيد ، وفي خضم تطورات ومتغيرات كانت تجري في اوربا وفي امريكا ، اذ كانت ايطاليا تخوض صراعات وحروب نحو تحقيق وحدتها القومية ، وتعيش بروسيا ومعها اوربا مرحلة جديدة ومنعطف مهم في مسيرتها نحو الوحدة الالمانية بتولي بسمارك رئاسة الوزراء فيها عام ١٨٦٢ والذي خطى اولى خطواتها نحو الوحدة في حربة التي خاضها بالاشتراك مع النمسا ضد الدانمارك عام ١٨٦٤، وكانت فرنسا التي ارسلت حملتها العسكرية الى المكسيك عام ١٨٦١ لا زالت عينها فيما يجري من تطورات في اوربا وتراقب سياسة بسمارك والنتائج التي قد تترتب عليها، والولايات المتحدة عاشت سنوات الحرب الاهلية خلال السنوات ١٨٦١.١٨٦٥ ، زيادة على التطورات والاحداث المهمة في منطقة البلقان وانعكاسها على العلاقات الدولية في اوربا ، نحاول في هذه الورقة البحثية ان نسلط الضوء على اسباب الحرب الاهلية الالمانية عام ١٨٦٦وانعكاساتها على العلاقات الدولية في اوربا والنتائج التي تمخضت عنها في اطار الوحدتين الالمانية والايطالية .

هناك مسألتين مهمتين في اطار فهم العوامل والاسباب التي دفعت الى قيام الحرب الاهلية الالمانية ، وساهمتا في صياغة الظروف الدولية للدفع نحوها ، هما البندقية وهولشتاين وشلزويك ، اذ انهما ساهمتا في تكوين مواقف الدول الاوربية وجعلت اطراف السياسة الدولية الاوربية تحدد مواقفها على ضوء مصالحها من هاتين المسألتين .

بشان البندقية فقد عقدت الحكومة الايطالية عام ١٨٦٤ اتفاقا مع الحكومة الفرنسية تضمن ان تسحب فرنسا حاميتها من روما خلال سنتين مقابل أن تتكفل الحكومة الإيطالية بحماية ما بقى للبابا من الأملاك ، وقد أثار هذا الاتفاق استياء الإيطاليين ، إذ إن الأنظار في ايطاليا تتجه إلى روما ، ولكن الصعوبات التي تواجه هذا الهدف كبيرة وكانت فرنسا عقبة في هذا الطريق ، وساد في ايطاليا اتجاه يقول إن البندقية هي الطريق إلى روما ، وهذا الاتجاه رسخه وقواه ماتزيني عام ١٨٦٥ (١).

ولعبت البندقية دورا في تحريك وتحديد مسارات الموقف الدولي ودفع الأمور نحو الحرب ،بل أنها أصبحت العامل المهم في نشوب الحرب عام ١٨٦٦ ، إذ كانت قضية مهمة لدى الإطراف الدولية ، فالنمسا متمسكة بها ، وايطاليا تتطلع إلى استكمال وحدتها من خلالها ، ونابليون يتطلع لها وهو يقدم نفسه حاميا لايطاليا ، وتعد بالنسبة لفرنسا أحدى الموضوعات المهمة في الخطط والسياسات التي كانت تحرك الدبلوماسية الأوربية، ووصفت البندقية في ذلك الوقت بانها المحرك للسياسة الأوربية وهي بالنسبة لنابليون أصبحت القضية الأساسية ويرى انها اكثر اهمية من الحصول على أراضي جديدة باتجاه الراين ، وقد يكون انه تحدث بهذه المطالب لارضاء الرأي العام الفرنسي ، اذ ان هدفه الرئيسي هو ضم البندقية ، لذلك فان بقاء البندقية بيد النمسا يجعل من الصعب التفكير بتحالف فرنسي نمساوي (٢) .

ففي خريف عام ١٨٦٥ حاولت الحكومة الإيطالية إقناع النمسا ببيعها البندقية مقابل مكاسب يتطلع لها النمساويين في ألمانيا ،وجرت مفاوضات استمرت حتى شباط عام ١٨٦٦ ، اذ حدثت تطورات جديدة ، فقد اجبر نيقولاكوزا امير رومانيا عن التخلي عن العرش ، وعلى اثر ذلك تحركت ايطاليا من جديد على النمسا لإقناعها بان تحصل على رومانيا مقابل تخليها عن البندقية ، وقد اقتنع نابليون الثالث بهذه الفكرة ، ولكنه كان مقتنعا بان النمسا لن تتخلى عن البندقية دون ان تشعر بالخوف ، ومن هنا جاءت فكرة ان يشجع ايطاليا بالتحالف مع بروسيا لإجبار النمسا عن التخلي عن البندقية (٣).وبذلك فان فرنسا بسبب اطماعها في البندقية قد شجعت كل من ايطاليا وبروسيا للتحالف وللحرب ضد النمسا ، واصبحت البندقية احد المحركات الاساسية للسياسة الاوربية في ذلك الوقت .

كان النمساويون قد قرروا بعد فوات الأوان كسب صداقة فرنسا من جهة وحياد ايطاليا من جهة ثانية من خلال التنازل عن البندقية ، على أن لا يقدموها مباشرة الى ايطاليا ، وعرضوا تقديمها الى فرنسا مقابل حياد ايطاليا ، على أمل ان يحصلوا على تعويض في ألمانيا بالحرب ضد بروسيا ، وقد رفض الإيطاليون العرض النمساوي بحجة أنهم ملتزمون باتفاقية مع بروسيا ، فضلا عن

أنهم كانوا يشرطون اعتماد المبدأ القومي بأجراء استفتاء في البندقية ثم التخلي عنها من قبل النمسا ، وهذا الشرط لا يقبله النمساويون (٤).

بعد الانتهاء من حرب الدانمرك عام ١٨٦٤ حول دوقيتي شلزفيك وهولشتاين ، نشبت الخلافات بين بروسيا والنمسا حول مصير هاتين الدوقيتين ، إذ كان بسمارك يرى ضم الدوقيتين إلى بروسيا مقابل وعد غامض لدعم النمسا في شمال ايطاليا ، في حين أعلن الإمبراطور النمساوي إن موافقته على فكرة بسمارك في ضم الدوقيتين إلى بروسيا سيكون مقابل تعويض بلاده بالحصول على جزء من سيليزيا،وفي الأخير تم التوصل إلى فكرة الامتلاك المشترك للدوقيتين والتوقيع على معاهدة الصلح في فينا في الثلاثين من تشرين الأول عام ١٨٦٤ بهذا الشأن ، ثم ان النمسا التي كانت تحاول إعادة هيبتها في ألمانيا أحييت فكرة الاعتراف بالدوق اوغسطنبورغ حاكما لشلزويك-هولشتاين وتشكيل كيان سياسي جديد ينظم إلى الاتحاد الكونفدرالي الألماني (٥).

بعد ان ازداد التوتر بين النمسا وبروسيا حول موقفهما من الدوق اوغسطنبورغ حاكم شلزفيك وهولشتاين والخلاف حول إدارة المنطقتين ، ونتيجة المشاكل التي كانت تعاني منها النمسا في المجر ، فقد اتجه إمبراطور النمسا إلى التسوية بهذا الشأن ،اذ توصل الطرفان في اجتماع ضم ملك بروسيا يرافقه بسمارك مع فرنسيس جوزيف إمبراطور النمسا إلى عقد اتفاقية **Gastein**) (*) في الرابع عشر من أب ١٨٦٥ إلى عقد اتفاقية تتضمن أن تدير النمسا دوقية هولشتاين وتدير بروسيا شلزويك ولادنبرغ ،فضلا عن حصول بروسيا على قواعد بحرية وعسكرية في هولشتاين ، وانضمام الدوقيتين الى الاتحاد الكمركي الألماني ، وهذه الاتفاقية أضعفت قبضة النمسا على الدوقيتين وأنهت كل علاقة بين الدوقيتين وبين الدوق اوغسطنبورغ ، وأوحت هذه الاتفاقية باستعداد النمسا بالتخلي عن الدوقيتين لبروسيا دون التورط في حرب (٦).وتوصف هذه المعاهدة بأنها خطوة مدروسة لبسمارك يهدف من وراءها شن حرب حتمية مع النمسا ، ووجد فيها آخرون برهانا على رغبة بسمارك لإعادة المشاركة الألمانية المحافظة في أيام مترنيخ ، في حين يرى تايلر أنها لا هذا ولا ذاك ، بل انها مناورة دبلوماسية لإخراج النمسا من الدوقيتين وإبعادها عن زعامة ألمانيا من خلال الدبلوماسية وليس الحرب (٧).

ان احد الأسباب وراء توقيع بسمارك اتفاقية جاستين عدم اطمئنانه من الموقف الفرنسي، اذ كان يخشى من قيام حلف نمساوي فرنسي ، لذلك قام بزيارة الإمبراطور الفرنسي نابليون الثالث في

بيارتز بهدف منع قيام حلف بين النمسا وفرنسا وليس بهدف التحالف مع فرنسا ،ووعد بسمارك نابليون الثالث بان بروسيا لن تقدم دعما للنمسا بشان الحصول على البندقية ، إذ كان نابليون يخشى من تحالف بروسي نمساوي يمنح فرصة أوسع لبروسيا في الحصول على البندقية ، وقد أزال بسمارك شكوك نابليون بان ذلك لم يتم ، وأغراه بتعويض فرنسا إذا ما وافقت على إطلاق يد بروسيا في ألمانيا ، لذلك فان بسمارك حصل على وعد نابليون بأنه يتخلى عن فكرة عقد حلف مع النمسا ([٨]).وتعد هذه خطوة دبلوماسية هامة على طريق تهيئة الاجواء والظروف الدولية لمواجهته المتوقعة مع النمسا .

ولان بسمارك كان يريد دفع النمسا نحو الحرب ، لذلك قدم اقتراحا للمجلس الاتحادي (الدايت) بان تكون وفود الدول ممثلة لشعوبها لا لحكوماتها ، وعلى الرغم من إن هذا المقترح يتناقض مع مبادئه ، اذ انه لا يؤمن بالمبادئ الحرة ، ولم يخشى أن يظهر ازدراءه بها ، بل انه كان يعتقد ان من اليسير عليه سحقها وإحلال مبادئ أخرى مكانها ، وعلى الرغم من ذلك وجد بسمارك في هذا المقترح خطوة أخرى لدفع النمسا للحرب ، وكان على يقين ان النمسا سترفض هذا المقترح ، وكان يريد إظهار بروسيا أمام الألمان والرأي العام الأوربي بمظهر المدافع عن حرية الشعوب ، ويظهر النمسا بوصفها معادية لتحرير الشعوب والديمقراطية من خلال رفضها المقترح ، وانتهى الأمر للنتيجة التي كان يبحث عنها بسمارك وخطط لها ، فقد رفضت النمسا مقترح بسمارك ، وأخذت تعد العدة للحرب مع بروسيا ، وهو ما كان يسعى له بسمارك ([٩]).

في حزيران وضعت النمسا الدوقيتين في أمام الدايت الفدرالي ، وهذا يعد نقضا للاتفاق مع بروسيا ، وعلى اثر ذلك قام بسمارك باحتلال هولشتاين ،ولم تقم النمسا بأي رد عسكري ولم تطلق رصاصة واحدة ، بل أنها انسحبت ، وهذا الأمر لم يرق لبسمارك الذي كان يبحث عن حجة للحرب ،وفي ١٢ حزيران قطعت النمسا علاقاتها الدبلوماسية مع بروسيا ، وحصلت النمسا على موافقة الدايت بالتعبئة بين القوات الفدرالية في الرابع عشر من حزيران ضد بروسيا ، وعلى اثر ذلك أعلنت بروسيا نهاية الكونفدرالية الألمانية ، وبدأت بغزو سكسونيا،وكل ذلك والحرب لم تبدأ رسميا حتى ٢١ حزيران عندما اخبر ولي العهد النمساوي وقائد القوات النمساوية إن حالة الحرب قائمة ([١٠]).

حملة ١٨٦٦ كَانتْ مرحلة مخطط لها بدقةٍ في توحيدِ ألمانيا تحت سلالةِ هوهنزولرين البروسيه، وكان أوتو فون بسمارك كَانَ العامل الرئيسي فيها. القضية كَانتْ واضحةً: فقد تَحدّتْ بروسيا النمسا بتعمد لقيادةِ الإتحادِ الألمانيِ. اذ حاولت بروسيا تحد النمسا في ١٨٥٠، لكنها فشلت و أرغمتْ القبولَ الشروطِ المذلة التي فرضتها النمسا في اولمتز. بروسيا منذ ذلك الحين ، مَع

بسمارك كرجل دولة، الكونت هيلموث فون مولتكه كإستراتيجي، والكونت ألبريتشت فون رون كمنظم جيشٍ، استعدا بشكل منهجي للتحدي الجديد. الذريعة الفعلية وَجدتْ مِن قِبل بسمارك في ١٨٦٦ كَانتْ النزاع على إدارةِ شليزويك وهولشتاين، التي استولت غليهما النمسا وبروسيا مِنْ الدنمرك في ١٨٦٤ وكَانَ أدارتهما مشتركة بينهما (١١) .

ولاستكمال الصورة في فهم الاوضاع والتطورات في اوربا التي اسهمت في الدفع نحو هذه الحرب لابد ان نقدم قراءة للعلاقات والمواقف الاوربية من هذه التطورات الجارية ، فقد كان كافور قبيل وفاته قد انتزع من نابليون الثالث موافقة فرنسا على ان تسحب جنودها من روما مقابل ان تتعهد الحكومة الإيطالية بحماية ما بقى للبابا من الأرض ، وإذا ما طلب أهل روما الانضمام الى المملكة الإيطالية فأن للملك فكتور عمانوئيل الحرية في الاستيلاء على المدينة ، ولكن هذا الاتفاق لم يوثق بتوقيع معاهدة بهذا الشأن ، لذا فان الإمبراطور الفرنسي سحب وعده بذلك ،وعندما تولى راتاتزي رئاسة الوزراء في ايطاليا ،بادر إلى التفاوض مع نابليون الثالث حول البندقية ، وقد أبدى الإمبراطور الفرنسي مساعدة ايطاليا في استعادة البندقية مقابل تخلي ايطاليا عن التفكير بروما(١٢).

وكان بسمارك يدرك ان الراي العام الفرنسي يميل الى تأييد النمسا اكثر من ميله الى بروسيا ، ويقف موقفا معاديا من قيام دولة المانية موحدة على جانب نهر الراين ، ومن جانب اخر كان بسمارك يعلم ان نابليون الثالث يواجه مازقا في المكسيك ، فضلا عن ان الجيش الفرنسي لم يكن مستعدا لخوض حرب ، لذلك التقى بسمارك نابليون الثالث في بيارتز في تشرين الاول عام ١٨٦٥ والاطمئنان الى موقفه والحصول على اطلاق يد بروسيا في المانيا مقابل وعود ببعض التعويضات الى فرنسا(١٣).

وان هذا القول لا يتعارض مع الرأي الذي يفسر دوافع فرنسا من إعلان الحياد في هذه الحرب فيما إذا نشبت ، اذ كان نابليون الثالث يرى إن هذه الحرب بين أمتين ألمانيتين ،لذلك رحب بها وكان يعتقد أن بروسيا ستنتصر في هذه الحرب ، وأنها توافق على إعطائه أراضي الراين السفلى التي كان يطمح في امتلاكها لتلافي احتمال اتفاقه ومشاركته في الحرب مع النمسا ،فضلا عن انه يرى ان فقدان النمسا للبندقية سيعني أضعافها ، زيادة على انه سيظهر محررا لايطاليا مما يعني دعم موقعه وتقوية دعائم عرشه في فرنسا ومكانته في ايطاليا ، لذلك وعد قبل الحرب بالوقوف على الحياد (١٤).وبذلك ضمنت بروسيا حياد فرنسا ،وهو امرا مهما في الحرب التي تعد لها مع النمسا ، لذلك فأن الموقف الفرنسي من الحرب قبل اعلانها هو نتيجة رؤيا فرنسية لمصالحها وتقديرا لاوضاعها وللاوضاع الدولية ، واقناع نفسها بوعود غامضة قدمها بسمارك لنابليون.

وفي اطار الموقف الدولي ولاعتبارات سياسية وعسكرية لابد ان يولي بسمارك اهمية للموقف الايطالي ، فانه يرى ان دعم المطالب الايطالية في الحصول على البندقية قد ينعكس على الموقف الفرنسي ويدفع نابليون الثالث للحياد ، وعلى الصعيد العسكري فان خطة مولتكه رئيس الاركان البروسي تقضي بان تجعل النمسا في حالة اندلاع الحرب تقاتل على جبهتين من اجل تشتيت جهدها العسكري (١٥).

وبالمقابل فان من مصلحة ايطاليا ان تغتنم الفرصة المتوقعة لاندلاع الحرب بين بروسيا والنمسا لتحرير البندقية من الحكم النمساوي وذلك من خلال التحالف مع بروسيا ، وفي الوقت الذي فشلت فيه الجهود التي بذلتها النمسا لابقاء ايطاليا الدولة القومية الجديدة على الحياد طبقا لاعتماد مبدا **pacta sunt servand** وهو مبدأ او مصطلح لاتيني يستخدم بشان احترام الاحلاف والعقود والالتزامات ، فأن بسمارك المفاوض الناجح على الطرف الاخر تمكن ان يقنع لامارمورا رئيس وزراء ايطاليا بعقد تحالف بينهما في الثامن من نيسان عام ١٨٦٦ ، دعمت بموجبه بروسيا المطالب الايطالية في البندقية مقابل مشاركة ايطاليا في هذه الحرب الى جانب بروسيا (١٦).

واستكمالا لقراءة الموقف الدولي الاوربي الناجم عن التطورات الجارية في اطار الوحدة الالمانية واستعدادا لحرب متوقعة مع النمسا ، فقد دعمت فرنسا المقترح الايطالي بشان عقد مؤتمر اوربي لمناقشة قضايا اوربا المختلف عليها ، واصرت كل من بريطانيا وروسيا على استثناء المسالة الشرقية من مناقشات المؤتمر ، وكان هذا كل ما يهمهم ، اذ ان بريطانيا كانت تخشى ان تثير روسيا في هذا المؤتمر مسالة حياد البحر الاسود ، اما هدف روسيا من استبعاد اثارة المسالة الشرقية منع ضم رومانيا الى النمسا ، وامام ذلك لم يتبقى من القضايا الا ان تصبح البندقية لايطاليا ، والدوقيتين لبروسيا واقامة دولة محايدة في الراين لمصلحة فرنسا ،وقد تحصل النمسا على تعويضات غامضة او تحصل على سيليزيا ، وهذه المطالب والاهداف تجعل الصراعات والخلافات والمصالح تمنع عقد المؤتمر ،اذ اشترط النمساويون لقبولهم المؤتمر الذي كان مقررا ان يعقد في الاول من حزيران عدم زيادة مساحة أي دولة تشترك في هذا المؤتمر واستبعاد سلخ البندقية ، لذلك فأنه امام هذه الدوافع والمصالح المختلفة والمتناقضة جردت المؤتمر من اي فائدة محتملة(١٧).

وعموما فان بسمارك كان لا يتوقع ان تقوم روسيا بمساعدة النمسا في حالة خوضه الحرب معها ، اذ ان القيصر الروسي مستاء من رفض النمسا مساعدة روسيا في حرب القرم ، في حين ان بروسيا عرضت مساعدتها لروسيا للقضاء على الثورة البولندية عام ١٨٦٣ ، وبالتالي فان القيصر

الروسي لا يمكن ان يتجاهل هذين الموقفين في اثناء مواجهة روسيا الثورة البولندية ،واما بشان الموقف البريطاني لم يكن بسمارك يتوقع ان يواجه متاعب من بريطانيا في حربه المتوقعة مع النمسا ، فقد كان الراي العام البريطاني ميالا الى بروسيا ، وان لبريطانيا مصالح من السياسة الحرة التي يتبعها الاتحاد الكمركي البروسي (الزلفراين)في حين كانت النمسا تفرض التعرفة الكمركية ، زيادة على ذلك ان الاحرار في بريطانيا يقفون موقفا معاديا من أي دولة اوربية تعارض الحرية القومية مثل روسيا والنمسا ([١٨]).

خول المجلس الملكي البروسي المجتمع في الثامن والعشرين من شباط عام ١٨٦٦ بسمارك مواجهة التحدي النمساوي حتى وان كان ذلك بالحرب ، وخوله التوصل الى عقد تحالف مع ايطاليا والحصول على تاكيدات من نابليون الثالث ، فضلا عن ان بسمارك كان يعتقد ويدرك ان بريطانيا وروسيا لا يمكن لها التدخل في الحرب نتيجة المشاكل الداخلية التي يواجهونها ([١٩]).

وعلى الصعيد المحلي بين الولايات الالمانية فأن أغلب الولاياتِ الألمانيةِ أَيّدتْ النمسا ضدّ بروسيا، اذ أدركَت انها المُعتدية. وهي سكسونيا ، بافاريا، بادن، وورتمبورغ ، هانوفر، هيس كاسل، هيس دارمستد وناسو. في حين ايدت بعض الولاياتِ الألمانيةِ الشماليةِ إنضمّتْ إلى بروسيا، وهي اولدنبورغ ، ميكلينبيرغ **Schwerin**، ميكلينبيرغ **Strelitz**، وبرونسويك. أيضا . حزيران ١٥ اغسطس.٢٣ ، ١٨٦٦ ، تعمد بسمارك استفزاز النمسا بهدف تحقيق ايجاد المبررات لطردها من الاتحاد الالماني كخطوة لتوحيد المانيا تحت هيمنة بروسيا مستغلا الخلافات على إدارة دوقيتي شلزويك- هولشتاين وعندما عرضت النمسا النزاع امام البرلمان الألماني وقررت ايضا ان يعقد البرلمان هولشتاين ، بروسيا ،معلنا ان اتفاقية غاستين ألغيت بغزو هولشتاين.

كانت هذه الحرب هي الحرب الرئيسية الأولى بين قوتين بعد سنوات طويلة، استعملت فيها العديد مِنْ التقنياتِ كالتي استخدمت في الحرب الأهلية الأمريكية، واستخدمت سككِ الحديد لتَركيز القوَّاتِ أثناء التعبئةِ واستخدام البرقُ لتَحسين الاتصالات عبرا لمسافات الطويلةِ. الحملة الرئيسية للحربِ حَدثتْ في بوهيميا. خطّطَ رئيس الاركان البروسي هيلموث فون مولتكه بدقة شديدة للحربِ ، وعَبّأَ الجيشَ البروسيَ بسرعة فائقة وتقدم بع عبر الحدودِ إلى بوهيميا وسكسونيا، حيث كان الجيش النمساوي يُركّزُ لاحتلال سليسيا. اذ كان الملكِ ويلهيلم يقود الجيوشَ البروسيةَ اسمياً ،ولكن من الناحية العملية فقد كان الجيش البروسي تحت قيادة مولتكه(*) والتقى الجانبان في معركةِ سادوا في ٣ تموز ، اذ حسمت القوة المنظمةُ والتفوق والهمّةُ البروسيةُ العالية المعركةُ.

كان الجيشان متعادلان من حيث حجم القوة ، يتالف الجيش البروسي من ٢٢٠ الف مقاتل في حين ضم الجيش النمساوي ١٩٠ الف مقاتل نمساوي و٢٥ الف من اقليم ساكسونيا ، وكان النمساويين يتفوقون في وحدات الفرسان والمدفعية ، بينما كان البروسيين يتفوقون في وحدات المشاة فضلا عن الاسلحة ، اذ يستخدمون بندقية الابرة (Dreyse) التي تملا من جهة المغلاق ،

لعبت الولايات الالمانية الصغيرة المتحالفة مع النمسا باستثناء سكسونيا دورَ صَغيرَ في الحملةِ الرئيسيةِ، فقد هَزمَ جيشُ هانوفر بروسيا في Langensalza في ٢٧حزيران ، لكنهم اجبروا بعد بِضْعَة أيامِ على الاستسلام أمام الأعدادِ المتفوّقةِ لبروسيا، وقاتلت الجيوش البروسية ضدّ بافاريا على النهرِ الرئيسيِ، الذي يَصِلُ نوريمبيرج وفرانكفورت، و قصفت القلعة البفارية لWurzburg بالمدفعيةِ البروسيةِ، لكن الحاميةَ دافعتْ عن موقعِها حتى يومِ الهدنةِ. (٢٠) .

بالتحالفِ مَع إيطاليا،استطاع بسمارك تَحويل جزءِ القواتِ النمساويةِ إلى الجنوبِ. هذه الفائدةِ، سوية بتلك مِنْ انضباط جيشِ بروسيا العصري، أدّى إلى النصر بروسي (٢١).فقد أدهشت فعالية الآلة العسكرية البروسية أوروبا ، اذ اجتاحت ألمانيا وحلفائها النمسا ، وسحقتها في معركة سادوا . وبلغت خسائر الجيش النمساوي ٤٥ الفا بينهم ٢٠ الف اسير مقابل ١٠ الاف اصابة بروسية (٢٢).

وعلى صعيد الموقف العسكري للقوات الايطالية في مواجهة الجيش النمساوي فقد كان للجيش النمساوي ٨٠,٠٠٠ من الرجال، بقيادة الأرشيدوقِ ألبرت، ويوصف بانه مَهْزُوم ومُشَوَّش، ومحبطَ، في حين كان الجيشَ الإيطاليَ يضم ١٢٠,٠٠٠ مقاتلا ، تحت قيادة فيكتور إمانويل الثّاني ، في هذه المعركةِ، فان الهجمات الإيطاليةَ المتكررة قد بأت بالفشل نتيجة الاداء النشط لسلاحِ الفرسان النمساويِ. إذ بلغت الخسائر الإيطالية ٨,٠٠٠ رجلاً بين جريح وقتيل ومفقود،وكانت الخسائر النمساوية حوالي ٥,٦٠٠. (٢٣).

كان ماتزيني مشجعا وداعما لهذه الحرب ودعا المتطوعين للانضمام للجيش الايطالي المتوجه لمحاربة النمسا ، وأعطيت له قيادة فرقة المتطوعين لغاريبالدي ، عجّلَ فيكتور إمانويل لقيَادَة جيشَ عبر موناكو Mincio إلى احتلال فينيسيا ، بينما غاريبالدي كَانَ أَنْ يَغْزوَ Tyrol مَع صيّاديه الألبِ ، لم تقم الحكومة الايطالية بتسليح هذه الاعداد الكبيرة من المتطوعين بالتسليح المناسب او تزويدهم باسلحة من الصنف الجيد ، لذلك فقد خسر الجيش الإيطالي معركة كستوزا Custoza، التي جرت في ٢٤حزيران عام ١٨٦٦، ، وهذه الهزيمة زعزعتْ القيادة الإيطاليةَ العُليا، ، لذا على الرغم مِنْ التفوقِ العددي الإيطاليِ، فان الجيش الإيطالي تَراجع

لقضاء شهرا في إعادة تنظيم نفسه،وفي هذه الاثناء ارغمت النمسا على الخروج بشكل دائم مِنْ إيطاليا نتيجة الضغطِ البروسيِ والفرنسيِ المشتركِ([٢٤]).اذ عرضت النمسا في الثاني من تموز على نابليون التنازل عن البندقية اذا ضمنت لهم هدنة مع ايطاليا ليتمكنوا من تحريك جيشهم في الجنوب ضد بروسيا ([٢٥]).

النمساويون كَانوا أكثر نجاحاً في حربِهم مَع إيطاليا، على البحرِ هزموا الايطاليين في معركةِ ليسا في العشرين من تموز و على الأرضِ في معركةِ كوستوزا **Custoza** في الرابع والعشرين من حزيران ، في حين غاريبالدي الذي يقود"صيّادو الألبِ" من الحاق الهزيمة بالنمساويين في معركةِ **Bezzecca**، في ٢١ يوليو/تموزِ، فَتحَ الجزءَ الأوطأَ ل**Trentino**، وتَحرّكَ نحو تورنيتو **Trento** ([٢٦]).

وقام الإيطاليين بإعادة تنظيم صفوفهم استعدادا لمواجهة النمسا مرة أخرى وفي هذه الأثناء التي كان الإيطاليين يعيدون فيها تنظيم أنفسهم مرة أخرى ، أرسل نابليون الثالث برقية إلى الإيطاليين يبلغهم فيها اقتراح النمسا على تسليم البندقية له ليقوم بدوره بتسليمها الى الإيطاليين ، وحث الحكومة الإيطالية على قبول الهدنة ، ومارس في وساطته نوعا من التهديد ، اذ انه ابلغ الايطاليين انه في حالة عدم الموافقة على ذلك فانه سيعيد البندقية الى النمسا وانه قد ينضم الى صفوفها في هذه الحرب ([٢٧]).

إن تبرير او تفسير دوافع الموقف الفرنسي من هذه التطورات وسعيها لإنهاء الحرب ، يعود إلى إن الانتصارات التي حققتها بروسيا في معركة سادوا أزعجت الإمبراطور الفرنسي ، إذ إن هذه المعركة هددت النمسا بالانهيار ، هذا من جهة ومن جهة أخرى فان هذا الانتصار سيمهد السبيل لان تحصل ايطاليا على البندقية دون مساعدته او تدخل منه، وهذا ما لا يرغبه ، لذلك أراد التدخل لإنهاء الحرب وإنقاذ النمسا وإيقاف تقدم بروسيا والحد من طموحات ايطاليا، ولكن الأمر لم يكن سهلا ، إذ ان موافقة ايطاليا على عقد الصلح مع النمسا تعني الاعتراف بالهزيمة وضياع فرصة ان تجني ثمار نصر تحققه بنفسها ، ولكن بالمقابل فان رفض المقترح والدعوة التي قدمتها فرنسا ليس بالسهلة هي الأخرى دون استشارة حليفتها بروسيا ، وعندما اتجهت نحو بروسيا لاخذ رايها بهذه التطورات ، فقد وجدت نفسها امام موقف بروسي جديد([٢٨]).

لكي يُحبطَ بسمارك أي تدخّلَ محتمل مِن قِبل فرنسا أَو روسيا، دَفع الملك لعَمَل السلامِ مَع النمساويين بسرعة، بدلاً مِنْ مُوَاصَلَة الحربِ بأمل تحقيق مكاسبِ أخرى، وقد قَبلَ النمساويون وساطةً نابليون الثالث ، ينضاف الى ذلك ان بسمارك كان لا يعتزم إضعاف النمسا نهائيا لكنه

كان يرى فيها حليف محتمل في المستقبل ([٢٩]).وبذلك فأن الموقف البروسي الجديد يجعل ايطاليا مضطرة لقبول الوساطة وإيقاف الحرب .

وفي عودة لقراءة الموقف الاوربي من مجريات الحرب الاهلية الالمانية ، فقد خلقت معركة سادوا مواقف اوربية جديدة ، فقبل معركة سادوا كانت بريطانيا تخشى تدخل فرنسا او روسيا وتريد ان تبقى هذه الحرب محلية ،لذلك كانت ترغب في حل سريع لهذه الحرب ، وقد جاءت معركة سادوا لتطمئن الحكومة البريطانية من انه لا توجد فرصة للتدخل في هذه الحرب وتوسيعها ، وفي ٢٠ تموز اعلن زعماء بريطانيين تمسكهم بسياسة عدم التدخل ، ووصف غلادستون هذه الحرب بانها خلصت اوربا من حلم مزعج تمثل بالثنائية النمساوية البروسية ، ورأى دزرائيلي(وزير المالية انذاك)ان المصالح الانكليزية الكبرى كانت في اسيا اكثر منها في اوربا ، واكدت حكومة دربي التي تشكلت في بريطانيا في تموز من العام نفسه انها لن تتدخل في اي شكل من الاشكال في هذه الحرب ، ولكن هذه المواقف الرسمية الحكومية البريطانية لا تنطبق على موقف البلاط الملكي ، فقد كانت الملكة قد اسفت لانتصار بروسيا ، لانها رأت فيه تهديدا لاستقلال هانوفر ([٣٠]).

كان نابليون الثالث الذي كانت بلادة تمر بفترة عصيبة يعتقد ان الحرب ستكون طويلة ، لذلك اتخذ موقف الحياد الذي اطلق عليه الحياد اليقظ والمحافظة على التوازن ، ولكن معركة سادوا التي حققت فيها بروسيا انتصارها الحاسم والحاق الهزيمة بالنمسا فرضت على فرنسا ان تعيد حساباتها من جديد. ومن هنا جاءت فكرة "الوساطة المسلحة" التي اقترحها وزير الخارجية الفرنسية دروان دي لويس ، وتقوم فكرته على تجميع سريع لجيش فرنسي على الراين ، وتصويت الهيئة التشريعية الفرنسية على الميزانية المناسبة لتعبئة اكبر ، وتعلن الحكومة الفرنسية بالتزامن مع ذلك انها لن تسمح باية تغييرات اقليمية بدون استشارتها ، وكان دروان يعتقد ان بروسيا التي كانت قواتها مشتبكة في بوهيميا لم يكن لها سوى لواءين على حدود الراين ، ولكن نابليون الثالث وبعد مشاورات تراجع عن تنفيذ هذه الخطة واعلن ان وساطته ستظل ودية ولن تاخذ اوامر تهديدية ([٣١]).

ويبدو ان التراجع عن الوساطة المسلحة جاء نتيجة عوامل سياسية اكثر منها عسكرية ، اذ على الرغم من ان الحملة الفرنسية في المكسيك قد تعيق التعبئة المرافقة للوساطة المسلحة ، الا انها لا تجعلها مستحيلة ، في حين ان قراءة الدوافع والعوامل السياسية يجعل الكفة تميل الى التخلي عن هذه الفكرة ، اذ ان المظاهر العسكرية التي اقترحها دروان قد تدفع بثورة الشعور القومي الالماني ضد فرنسا ، وبتغيير الدويلات الالمانية الجنوبية موقفها ، ثم ان ذلك يظهر

فرنسا بانها تستخدم السلاح لعرقلة تطبيق مبدأ القوميات ، وقد عكست الانتصارات البروسية في معركة سادوا اصداء ايجابية على اوساط المعارضة المتحررة في فرنسا ، اذ يرون فيها انهم يقفون ضد كل المبادئ التي تمثلها النمسا ، وبذلك فان هذه الانتصارات البروسية قد خلقت انقساما داخل الحكومة نفسها ، وامام كل هذه العوامل والمبررات مالت فرنسا الى التخلي عن فكرة الوساطة المسلحة ، واعتماد وساطة ودية ([٣٢]).

تقدم بسمارك بشروط معتدلة تضمنت حل الكونفدرالية الألمانية وإقصاء النمسا من الشؤون الألمانية وسيادة بروسيا على ألمانيا شمال المين ،وقد أرضى بسمارك فرنسا وأزال شكوكها من إبعاد النمسا عن الشؤون الألمانية بموافقته على أن يكون للدويلات الألمانية جنوب المين وجودا دوليا مستقلا ، إذ كان نابليون يبحث عن تكوين دول حاجزة مستقلة عن كل من النمسا وبروسيا لحماية حدوده عند الراين ، وقد وافق نابليون على ان يعرض خطته الجديدة على النمسا بعد الإطلاع على شروط بسمارك في ١٨ تموز ، وقد اقتنعت النمسا انه ليس بوسعها تغيير الهزيمة العسكرية التي لحقت بها إمام بروسيا لذلك وافقت على الشروط ولكنها أصرت على وحدة حليفته ساكسونيا([٣٣]).

وقعت معاهدة نيكولسبورغNicolsburg في ٢٦ تموز بين النمسا وبروسيا وتضمنت حل الاتحاد الكونفدرالي الالماني ويحل محله الاتحاد الكونفدرالي لشمال المانيا ، واستثناء النمسا من هذا الاتحاد الجديد ،وتضم بروسيا شمال نهر المين وهي شلزفيك وهولشتاين وهيس-كاسل وفرانكفورت وناساو، وتتنازل النمسا عن البندقية ،وضم منطقة شمال شلزفيك الى الدانمارك اذا رغب سكانها بذلك وتدفع النمسا تكاليف الحرب الى بروسيا و هذه البنود نفسها هي التي وقع عليها في معاهدة براغ في ٢٣ اب ١٨٦٦([٣٤]).

وبذلك تعد الحرب منتهية في الثالث والعشرين من اب ١٨٦٦ على اثر توقيع معاهدة براغ ، اذ تمكنت بروسيا من تكوين الاتحاد الالماني الجديد الذي استبعدت منه النمسا ، فضلا عن انها لم تقتطع اي جزء من الاراضي النمساوي ليعطي بسمارك فرصة محتملة لامكانية اقامة تحالف مع النمسا في المستقبل ، بل ان هذه الهزيمة التي لحقت بالنمسا هي التي مهدت الى اعادة تنظيم الاتحاد النمساوي النغاري عام ١٨٦٧ ،وان نتائج هذه الحرب هي التي مهدت لقيام الحرب بين بروسيا وفرنسا عام ١٨٧٠ .والسلام البروسي مع النمسا اجبر ايطاليا على الموافقة على توقيع الهدنة مع النمسا في السادس والعشرين من تموز ، واوقفت الحرب رسميا في الثاني عشر من اب ، اذ انه على الرغم من المشاركة السيئة لايطاليا في هذه الحرب ، الا ان النمسا اجبرت بموجب معاهدة السلام التي وقعت في فينا في الثاني عشر من تشرين الاول عن التنازل

عن البندقية الى فرنسا التي تنازلت عنها الى ايطاليا بموجب اتفاق في التاسع عشر من الشهر نفسه ([٣٥]).

ووقّعَت ايطاليا الهدنةً مَع النمسا في ٢٦ تموز ، بعد ان تخلت عنها حليفِتها، وأوقفت الحرب رسمياً في ١٢ آب . استدعي غاريبالدي مِنْ موكبِه الناجحِ واستقال مَع قراءة البرقيةِ القصيرةِ الوحيدةِ (أَطِيعُ). بالرغم مِنْ المشاركة الإيطالية السيّئة، ونجاح بروسيا على الجبهةِ الشماليةِ فقد ألزمتْ النمسا بالتخلي عن فينيسيا تحت شروطِ معاهدة السلام التي وقّعتْ في فينا في ١٢ تشرين الأول ، وافقَ الإمبراطورُ فرانس جوزيف على تَرْك فينيسيا إلى نابليون الثّالث كبديل لعدمِ التدخّل في الحربِ البروسية النمساوية وبدوره تخلى نابليون الثّالث عن فينيسيا إلى إيطاليا في ١٩ تشرين الأول كبديل للاتفاق الإيطالي السابق بشان احتفاظ فرنسا بروما.. دَخلَ فيكتور إمانويل فينيسيا منتصراِ، وأدى قسم الولاءِ في ميدانِ سان ماركو ([٣٦]).

السلام البروسي مَع النمسا أجبرَ الحكومةَ الإيطاليةَ لإعلان الهدنةَ مَع النمسا في ١٢ أغسطس/آبِ. وطبقاً لمعاهدةِ فينا، التي وقّعَت في ١٢ أكتوبر/تشرين الأول ، تَركتْ النمسا فينيسيا إلى فرنسا، التي تباعاً بدورها إلى إيطاليا ([٣٧]).

نظمت معاهدة فينا التي وقعت بين النمسا وايطاليا في الثالث من تشرين الأول عام ١٨٦٦ ، تنازل النمسا عن فينيسيا الى ايطاليا ، وحدود الأراضي التي تشملها والتعويضات للمواطنين وحق الاختيار لهم ،والاستحقاقات التقاعدية وعقود الأشغال العامة والصيانة ونقل الممتلكات، والعاملين في الجيش النمساوي من مدنيين وعسكريين، ووضع الضباط من اصل إيطالي في الجيش النمساوي ومنح حق الاحتفاظ برتبهم عند انتقالهم وبرغبتهم الى الجيش الإيطالي ، فضلا عن ان هذه المعاهدة اشترطت تبادل للأسرى بين الطرفين ([٣٨]).وعموما فقد دخل الملك فيكتور امانويل البندقية منتصرا ، وادى قسم الولاء في ميدان سان ماركو .

نتائج الحرب:

تعامل بسمارك باعتدال مع النمسا ومع الولايات الألمانية الجنوبية التي وقفت إلى جانب النمسا في هذه الحرب خصومه المهزومين إمامه في الحرب ، ، إذ كان يرى انه يحتاج الى موقف النمسا في حربه المقبله مع خصمه المقبل فرنسا ، وانه يكفيه انه تمكن من ابعاد النمسا عن المانيا واعترافها بزعامة بروسيا على الدوقيتين ، وعدم اعتراض النمسا على اقامة اتحاد الماني شمالي بزعامة بروسيا ، ولم يجبر الولايات الالمانية الجنوبية على الانضمام الى بروسيا وترك لهم حرية الاختيار ، فضلا عن انه لم يفرض عليهم غرامات حربية عسكرية ،لذلك بادرت هذه الولايات

الى ان تعقد اتفاقيات عسكرية مع بروسيا في اب من عام ١٨٦٦([٣٩]).لذلك اثبتت الاحداث صحة ودقة هذا الموقف وبانت نتائجه في الوقت اللاحق ، اذ ضمن كسب النمسا الى جانبه في حربه المقبلة مع النمسا ، وعقدت الولايات الالمانية الجنوبية الى عقد اتفاقيات عسكرية مع بروسيا في اب من العام نفسه .

وحققت معاهدة براغ ١٨٦٦ مكاسب مهمة على صعيد تحقيق الوحدة الالمانية بإضافة شلزويك وهولشتاين وهانوفر وهيس وكاسل وناسو وفرانكفورت ،واما صعيد الوحدة الايطالية فقد حصلت ايطاليا على البندقية التي تعد خطوة هامة نحو استكمال وحدتها القومية ([٤٠]).

تمكن بسمارك في هذه الحرب من دحر برنامج ألمانيا العظمى الذي كان ينفذ تحت زعامة هابسبيرغ ، و إزاحة النمسا التي تعد العقبة أمام طريقها في وحدة ألمانيا ، بل جعلت هذه الحرب بروسيا القوة الألمانية الأساسية ، وفي هذه الحرب كانت كل من فرنسا وروسيا تصورتا إن الأمر لا يعدو أن يكون أكثر من تبديل لتوازن القوى في ألمانيا ، وانهما ستستفيدان من هذا التغيير ، وفاتهم التفكير أنهما سيواجهان الوحدة الألمانية مستقبلا ، وان الأمر لم يقتصر على قيام بروسيا العظمى ([٤١]).

يصف المؤرخ السويسري حاكوب يوركهارت معاهدة براغ بأنها الثورة الألمانية الكبرى ، وانها انهت الصراع بين اسرتي هابسبورغ وال هوهنزلرن حول السيادة في المانيا الذي امتد قرن من الزمان ،هذه الحرب ونتائجها جعلت القسم الذي يقع شمال الماين تحت هيمنة وزعامة بروسيا ،وتمكن من تشكيل اتحاد الماني جديد استبعد منه النمسا وبذلك خلت الساحة امام بروسيا لتتزعم الوحدة الالمانية واخذ مركز الصدارة في اعادة التنظيم والتوحيد النهائي لالمانيا، وبذلك اصبحت مملكة مترامية الاطراف تمتد من بروسيا الى الدانمارك والى نهر الماين والحدود الفرنسية ،وتوسعت بروسيا وحصلت على ٤٣٠٠ كم من الاراضي وضمت اكثر من خمسة ملايين من السكان أي انها اصبحت تشكل خمس مساحة المانيا وثلثي سكانها ([٤٢]).

يصف روبير شنيرب مؤلف كتاب تاريخ الحضارات العام في القرن التاسع عشر الحرب الأهلية الألمانية عام ١٨٦٦ بأنها جزء من تاريخ مرحلة مهمة في تاريخ أوربا الحديث امتدت من حرب القرم حتى حرب السبعين والتي أسهمت هذه المرحلة في أحداث تبدلا كليا في خريطة أوربا ، ولم تحتفظ ملكية ال هبسبورغ الا بثنائية نمساوية هنغارية عام ١٨٦٧ ، فضلا عن معركة سادوا التي أبعدت النمسا عن ألمانيا وقضت على الاتحاد الكونفدرالي الذي أنشئ عام ١٨١٥ جعلت نتائج هذه المعركة نابليون الثالث وجها لوجه مع بروسيا وخاصة بعد ان فشلت حملته العسكرية في المكسيك([٤٣]).

يصف فيشر الحرب الأهلية الألمانية بأنها حرب اعد لها مسبقا ودفعت إليها النمسا دفعا ، فقد قال فون مولكيه القائد الأعلى للجيش البروسي عن هذه الحرب بعد حين من انقضائها " إن حرب عام ١٨٦٦ لم تنشب لان كيان بروسيا كان مهددا ، او استجابة لرغائب الرأي العام ، أو مشيئة الشعب ، بل كانت حربا عرف قيامها قبل نشوبها بوقت طويل ، واعد امرها بعناية ، وسلمت الوزارة بضرورتها لا للحصول على توسع في الأرض ، بل لإحراز القوة والتفوق للوصول بها الى زعامة بروسيا في الرايخ الألماني (٤٤).

وختاما أقول إن بسمارك وسادوا ومعاهدة براغ عناوين مهمة في التاريخ الأوربي رسمت شكل العلاقات الدولية في هذه المرحلة المهمة من التاريخ الأوربي ، بل وإنهم جميعا شكلوا تطورا مهما ورئيسيا في مسار الوحدتين الألمانية والإيطالية ، وان هذه الحرب حددت مساراتها وجعلت منها أمرا حتميا المصالح والمخططات البروسية والإيطالية في سعيهما لاستكمال وحدتهما القومية ، وجاءت نتائجها كبيرة ومهمة على صعيد الأهداف المباشرة التي تحققت في الأراضي التي ضمت الى بروسيا وفي إضافة البندقية إلى ايطاليا ، زيادة على انها فتحت الطريق لمواجهة حتمية مع فرنسا تبحث عنها كل بروسيا وايطاليا .

الهوامش

[١] علي ادهم ، ماتزيني ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، ١٩٧٤ ، ص ١٧٧.

[٢] تايلر ، الصراع على السيادة في اوربا ١٨٤٨-١٩١٨ ، ترجمة كاظم هاشم نعمة ، يوئيل يوسف عزيز ، بغداد ١٩٨٠ ، ص ١٩٩ .

[٣] المصدر نفسه ، ص ٢٠٠ .

[٤] المصدر نفسه ،ص ٢٠٤ .

[٥] مهدي صالح هادي الجبوري ، ألمانيا ١٧٨٩-١٨٧١ ،دراسة في دور بروسيا في توحيد ألمانيا ، أطروحة دكتوراه مقدمة إلى المعهد العالي للدراسات السياسية والدولية ، الجامعة المستنصرية ، سنة ٢٠٠٤ ، ص ٢٦١.

*

وادي، يقع وسط النمسا ويعد منطقة مصيفٍ جميلةٍ وشعبية، لَهُ فصولُ ربيع مُشعّةُ حارةُ ، وفيها أحد أكثر الحمّامات المعدنية العصريةِ في أوروبا، ونقب عن الذهب والفضة منذ أوقاتِ الدولة الرومانيةِ وفيها نهر بطول ٢٥-٤٠ كيلومتر يُشكّلُه شلالين (Intrnet , Encyclopedia: Gastein)

[٦] مهدي صالح هادي الجبوري ، المصدر السابق ، ص ٢٦١.

[٧] تايلر ، المصدر السابق ، ص ١٩٧ .

[٨] مهدي صالح هادي الجبوري ، المصدر السابق ، ص ٦٣ ؛ تايلر ، الصراع على السيادة في أوربا ، ص ١٩٨.

[٩] هـ.أ.ل فشر ، تاريخ اوربا في العصر الحديث ١٨٧٩ _ ١٩٥٠ ، ترجمة احمد نجيب هاشم ، وديع الضبع ، دار المعارف ، ط ٦ ، مصر ١٩٧٢ ، ص٢٥٧-٢٧٣ .

[١٠] تايلر ، المصدر السابق ، ص ٢٠٧ .

[11] **OnWar.com . wars of the world , Armed Conflict Events Data , the seven weeks war 1866.**

[١٢] علي ادهم ، المصدر السابق ، ص ١٦٩ .

[١٣] كارلتون هيز ، التاريخ الأوربي الحديث ، ١٧٨٩ . ١٩١٤ ، ترجمة فاضل حسين ، بغداد ١٩٨٧ ، ص/١٩٧.

[١٤] علي ادهم ، المصدر السابق ، ص ١٧٩ .

[١٥] مهدي صالح هادي الجبوري ، المصدر السابق ، ص ٢٦٤

[16] **extracted from Wikipedia, the Free Encyclopedia, Italian unification .**

[١٧] تايلر ، المصدر السابق ، ص ٢٠٥ .

[١٨] كارلتون هيز ، المصدر السابق ، ص/١٩٦.

[١٩] مهدي صالح هادي الجبوري ، المصدر السابق ،ص ٢٦٨.

* هيملوت فون مولتكه (١٨٠٠-١٨٩١) ويسمى مولتكه الكبير تمييزا عن ابن أخيه مولتكه الصغير الذي أصبح رئيس الأركان الألمانية العامة عام ١٩٠٦ بدلا من شليفن ، ومولتكه الكبير هو رئيس أركان الجيش البروسي ، وعمل في هيئة أركان الجيش منذ عام ١٨٢٨ ،وعينه ويليام الأول رئيسا لأركان الجيش عام ١٨٥٧ ، وقد اهتم بوضع الخطط لإعادة تنظيم الجيش ، واهتم في السنوات ١٨٥٧-١٨٦٦ بإعادة النظر في الخطط العسكرية والعقائد السوقية ، واسهم في تطوير نظام الأركان البروسي ، وبرزت خططه في الحرب البروسية النمساوية عام ١٨٦٦ ، توفي عام ١٨٩١ وحل محله شليفن .(روجر باركنسن ، موسوعة الحرب الحديثة ، ترجمة سمير عبدالرحيم الجلبي ، ج٢ ن دار المأمون ، بغداد ١٩٩٠ ،ص ٤١٨ .)

[20] **From Wikipedia, the free encyclopedia , Austro-Prussian War .**

[21] **OnWar.com . wars of the world , Armed Conflict Events Data , the seven weeks war 1866.**

[٢٢] روجر باركنسن ، المصدر السابق ،ص ٥٢٧ .

[23] **OnWar.com . wars of the world , Armed Conflict Events Data , the seven weeks war 1866.**

[24] **OnWar.com . wars of the world , Armed Conflict Events Data , the seven weeks war 1866.**

World Wars

[٢٥] تايلر ، المصدر السابق ، ص ٢٠٧ .

[26] From Wikipedia, the free encyclopedia , Austro-Prussian War .

[٢٧] علي ادهم ، المصدر السابق ، ص ١٧٨.

[٢٨] المصدر نفسه ، ص ١٨١.

[29] From Wikipedia, the free encyclopedia , Austro-Prussian War .

[٣٠] بيير رنوفان ، تاريخ العلاقات الدولية ١٨١٥ . ١٩١٤ ، تعريب جلال يحيى ، دار المعارف ، مصر ١٩٦٨ ،ص/٤٢٧.

[٣١] المصدر نفسه ، ص/٤٢٩ .

[٣٢] المصدر نفســه ، ص/٤٣٠.

[٣٣] تايلر ، المصدر السابق ، ص ٢٠٩ .

[٣٤] مهدي صالح هادي الجبوري ، المصدر السابق ، ص ٦٣ ؛ تايلر ، الصراع على السيادة في أوربا ،ص ٢٦٨.

[35] OnWar.com . wars of the world , Armed Conflict Events Data , the seven weeks war 1866 .

[36] From Wikipedia, the free encyclopedia , Austro-Prussian War .

[37] Ibid .

[38] Treaty between Austria and Italy, (Vienna) October 3, 1866

[٣٩] جلال يحيى ، معالم التاريخ الحديث ،الإسكندرية ١٩٧٦ ،ص/٣٩١.

[40] From Wikipedia, the free encyclopedia , Austro-Prussian War .

[٤١] تايلر ، المصدر السابق ، ص ٢١١ ؛ كارلتون هيز ، المصدر السابق ، ص/١٩٨ .

[٤٢] (مهدي صالح هادي الجبوري ، المصدر السابق ، ص ٦٣ ؛ تايلر ، الصراع على السيادة في أوربا ،ص ٢٦٩.)

[٤٣] روبير شنيرب ، تاريخ الحضارات العام في القرن التاسع عشر ، ط/٢ ، بيروت ١٩٨٧ ، ص/١٢٥-١٢٨.

[٤٤] هـ.أ.ل فشر ، المصدر السابق، ص٢٧٤ .